واقع الامن الغذائي لسكان محافظة ميسان

م. وسام عبود درجال
جامعة ميسان/كلية التربية الاساسية/ قسم الجغرافية

The reality of food security for the population of Misan province

M. Wissam Abboud Derjal

المستخلص:
تمثل قضية الامن الغذائي مصدر قلق كبيراً على الصعيد العالمي، في ظل تزايد عدد سكان العالم والتقدم الاقتصادي، واستنزاف موارد الارض والتغير المناخي، لهذا يعد الامن الغذائي من أهم متطلبات تحقيق الحياة، وابراز عناصر استقرار قوة الدولة وآمنها وسلامة ارضها، من خلال الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية والبشرية المتاحة.
ان مشكلة توفير الغذاء اصبحت من مشكلات العصر التي تواجه العالم والعراق ومنطقة الدراسة، على الرغم من الطاقات الطبيعية والبشرية التي تمتلكها المحافظة، الا انها تعاني من مشكلة عجز في تحقيق الامن الغذائي لديها حاضراً ومستقبلاً، نتيجة عدة اسباب منها زيادة عدد سكانها والى نقص مواردها المائية وسوء استغلال مواردها المتاحة، كل هذه الاسباب أدت الى تباين ما بين حجم العرض والطلب للسلع، والى انخفاض حصة الفرد من السلع والمحاصيل الزراعية، وبالتالي تؤدي الى عدم الاكتفاء الذاتي للغذاء لسكان محافظة ميسان.
كلمات دالة: أمن غذائي، تضخم سكاني، سوء التغذية، اكتفاء ذاتي.

Abstract:
creasing population of the world and economic progress, depletion of land resources and climate change Natural and human available.
The problem of providing food has become a problem of the times facing the world, Iraq and the study area, despite the natural and human potential of the province, but it suffers from the problem of deficit in achieving food security for the present and future, due to several reasons, including the increase of population and lack of water resources Abuse of available resources, all these reasons led to a difference between the size of supply and demand for goods, and reduced per capita commodities and agricultural crops, and thus lead to self-sufficiency of food for the population of Maysan province.
Key words: Alimentary Security, Over Population, Malnutrition, Self_ Sufficiency.

المقدمة:

يعد الامن الغذائي ابرز عناصر استقرار قوة الدولة وامنها وسلامة ارضيها من تدخل الدول، كونه يعد جزءاً مهماً وفعالاً ضمن الامن القومي للدولة، ويتحقق الامن الغذائي من خلال الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة بشكل سليم، والا سوف يسبب العديد من المشكلات متمثلة بالاقتصادية والاجتماعية والسياسية، اذ يعاني العراق بصورة عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصة من مشكلة وعجز في تحقيق الامن الغذائي، على الرغم من الطاقات الطبيعية والبشرية التي يمتلكها، وقد برزت مشكلة توفير الغذاء في العراق مصاحبة مع مشكلة الغذاء العالمية،

نتيجة الزيادة العددية للسكان والتغيرات المناخية، وسوء استغلال الموارد المتاحة سبب ذلك تعاظم مشكلة توفير الغذاء حاضراً ومستقبلاً.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:

ما هو تأثير المتغيرات الطبيعية والبشرية على الامن الغذائي في المحافظة.

فرضية البحث:

تعاني منطقة الدراسة والعراق من مشكلة عجز توفير الغذاء، نتيجة سوء استغلال الموارد المتاحة الطبيعية والبشرية، مما يساهم في زيادة الطلب على السلع المستوردة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على واقع الامن الغذائي لمنطقة الدراسة، كذلك المقومات المتاحة سوء كانت طبيعية وبشرية، والمتغيرات المؤثرة على تلبية الغذاء للسكان من خلال العرض والطلب، بما يسهم في سد الفجوة الحاصلة في توفير الغذاء.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاقليمي والاستقرائي، اذ من خلالهما يتم دراسة جميع المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة، واستخدام التحليل الوصفي والكمي في تفسير الخصائص الطبيعية والبشرية.

دراسات سابقة:

دراسة عباس فاضل السعدي (التقييم الجغرافي لمشكلة الغذاء في العالم والوطن العربي) الذي تناول فيها واقع الامن الغذائي والاسباب والنتائج في عدم تحقيق الامن الغذائي، واظهار مشكلتي الجوع وسوء التغذية، ومعرفة مناطق العجز والفيض الغذائي في العالم

ودراسة عطا الله سليمان الحديثي الذي تناول (استثمار الموارد البشرية لتحقيق الامن الغذائي في العراق) واقع الامكانيات والمقومات المتاحة من الموارد الطبيعية والبشرية والاكتفاء الذاتي من السلع الاستراتيجية.

كذلك دراسة طلعت محمد طاهر البوتاني، الذي تناول (الامن الغذائي العراقي بمنظور الجغرافية السياسية) فيها المقومات الطبيعية والبشرية للانتاج الغذائي في العراق، كما بين التفاوت بين العرض والطلب على السلع الغذائية لغرض تحقيق الاكتفاء الذاتي.

الحدود المكانية والزمانية للبحث:

تمثلت الحدود المكانية، بالحدود الإدارية لمحافظة ميسان التي تقع في الجنوب الشرقي من العراق ، وتنحصر فلكياً بين دائرتي عرض (31,15) و (32,45) شمالاً، وبين خطي طول (46,30) و (47,45) شرقاً، وبمساحة (١٦٠٧٢) كم^2، وهي بذلك تشكل (٣,٧%) من مساحة العراق الكلية البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^2 (جمهورية العراق، وزارة التخطيط، ٢٠١٦)، بينما تمثلت الحدود الزمانية ما بين (١٩٧٧-٢٠١٦).

اولاً- مفهوم الامن الغذائي:

يعد الامن الغذائي من اهم متطلبات تحقيق الحياة، فحتى يتمكن الناس من ان يعيشوا حياة ينعموا فيها بالصحة والكرامة والقدرة على الانتاج، يجب ان يحصلوا على الغذاء الكافي، الذي يتطلب بدوره توفر المياه من اجل الزراعة وانتاج الغذاء، كما ان الامن الغذائي ضروري من اجل الحفاظ على النظم الايكولوجية التي توفر المياه وتعتمد عليها في نفس الوقت، والحق في الغذاء كحق من حقوق الانسان ثابت في الكثير من المعاهدات والصكوك الدولية، بما في ذلك الاعلان العالم للحقوق الانسان سنة ١٩٤٨، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية سنة ١٩٦٦، واتفاقية حقوق الطفل سنة ١٩٨٩ (شافعي، ٢٠١٦).

لهذا اهتم العديد من الباحثين في مختلف الاختصاصات، والعديد من المنظمات الدولية والعربية والبنك الدولي لحل مشكلة الامن الغذائي التي يواجها الكثير من بلدان العالم، ولا سيما الدول العربية ومنها العراق ومنطقة الدراسة لسد النقص الحاصل في الغذاء، من خلال وضع خطط وبرامج تساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي بما يعزز الامن الغذائي.

عرف الامن الغذائي بانه حالة توفر ما يكفي من الحاجات الغذائية لفرد او مجموعة اعتماداً على احتياطي مخزون او انتاج كاف ومضمون بصورة متواصلة ، (المثلوثي، ٢٠٠٤)، (، كما عرفت منظمة الاغذية والزرعة للأمم المتحدة في مؤتمر القمة العالمي للأغذية لسنة ١٩٩٦، الامن الغذائي بانه ((عندما يكون لجميع الناس، وفي جميع الاوقات القدرة على الحصول على كميات كافية من الغذاء السليم والمغذي لتلبية احتياجاتهم، وتحقيق افضلياتهم الغذائية ليعيشوا حياة فعالة وصحية))، كذلك يعرف مفهوم الامن الغذائي بانه يشمل حرية الحصول مادياً واقتصادياً على الغذاء الذي يلبي احتياجات الناس الغذائية،(روجرز، ٢٠١٣).

يواجه الامن الغذائي في العراق ومنطقة الدراسة تحديات كبيرة التي لها اثر كبير على اوضاع الامن الغذائي والمائي، ومنها محدودية الموارد المائية والاراضي الصالحة للزراعة والرعي، بالاضافة الى العديد من التحديات المناخية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والادارية، مما يسبب تباطؤ في وتيرة تنمية القطاع الزراعي والامن الغذائي، كذلك تذبذب الكبير في اسعار الغذاء في الاسواق العالمية، (العسيري،٢٠١٣).

ثانياً- المقومات الطبيعية لمنطقة الدراسة.

الموقع الجغرافي:

يعد الموقع من العناصر المهمة في اظهار صورة الدولة او الاقليم من الاكتفاء الذاتي للغذاء، بما يحتويه من المقومات الطبيعية والاقتصادية والسياسية، كذلك يعد من المتغيرات المؤثرة على انتاج المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، تقع محافظة ميسان في الجزء الجنوب الشرقي من العراق، تحدها ثلاث محافظات هي البصرة وذي قار وواسط من الجنوب والغرب والشمال، في حين تحدها دول ايران من جهة الشرق، لاحظ شكل (١).

شكل (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق وتقسيماتها الإدارية

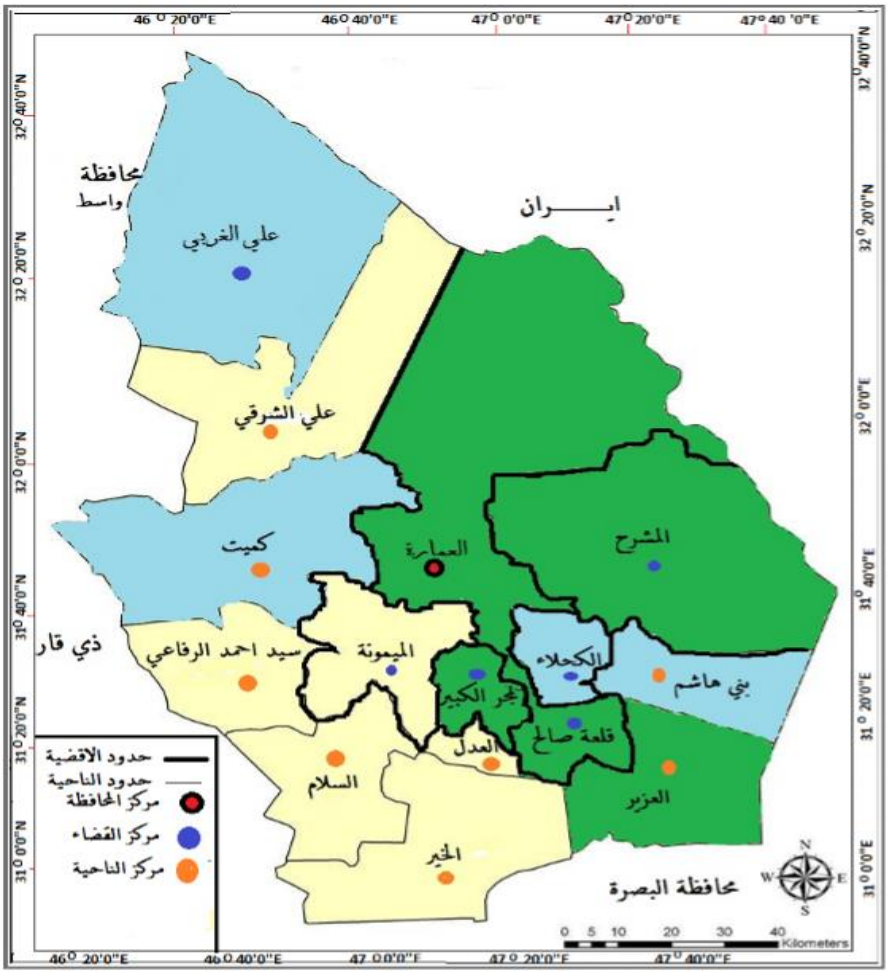

المصدر: وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية – مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١١.

مظاهر السطح:

تعد دراسة السطح للمحافظة ركناً اساسياً من دراسات الخصائص الطبيعية، التي ترتكز على تكويناته الجيولوجية، والتي لها الاثر الواضح في عملية تكوين السطح الخارجي لمحافظة ميسان (**سعد**،٢٠٠٥) ، والتي تؤثر بشكل مباشر على واقع المقومات الطبيعية والبشرية للأمن الغذائي، لاحظ الشكل (٢).

شكل (٢) خطوط الارتفاعات المتساوية لمحافظة ميسان

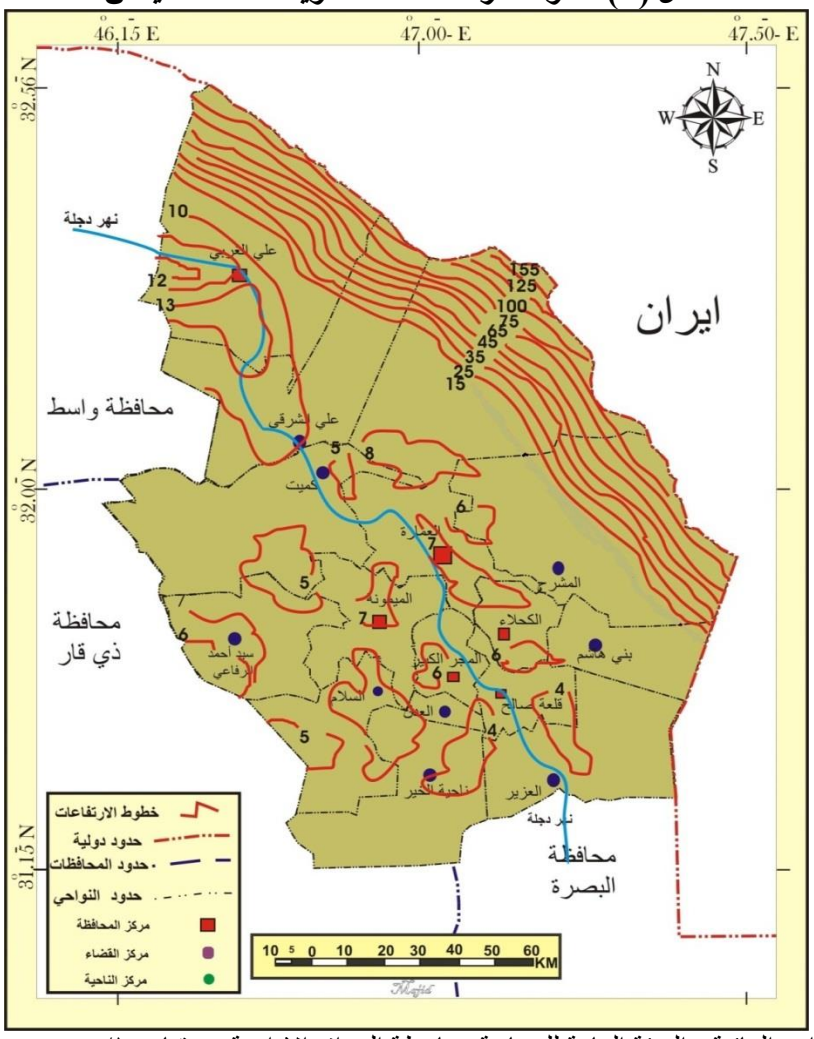

المصدر: وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية – مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١١.

إذ يتصف سطح المحافظة بالانحدار التدريجي من الشمال إلى الجنوب، اي مع انحدار مجرى نهر دجلة، حيث بلغ اعلى ارتفاع للسطح في الجزء الشرقي من المحافظة مسجلاً (١٥٥) م فوق مستوى سطح البحر، بينما يتراوح ما بين(٤-٥) م في اجزائها الجنوبية، (الجميلي ٢٠٠٥)، كذلك يقل ارتفاع سطح المحافظة كلما ابتعدنا عن نهر دجلة في كل من الاتجاهين، فضلاً عن انتشار الكثبان الرملية في الاجزاء الشمالية الشرقية للمحافظة ومحاذاة الحدود الايرانية، وفي الجزء الغربي للمحافظة ضمن قضاء الميمونة في ناحية سيد احمد الرفاعي، بينما تنتشر في المحافظة عدة اهوار في الاراضي المنخفضة منها هور الحويزة، الذي يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المحافظة، واهوار القرنة التي تشغل حيزاً مكانياً يمتد من قضاء الميمونة مروراً بناحية العدل،(**المالكي** ٢٠٠٧).

التربة:

تتباين الترب في منطقة الدراسة بحسب موقعها الجغرافي، وبالقرب من المصادر المائية، لهذا فان للتربة دوراً اساسياً مباشراً في الامن الغذائي وتركز وانتشار السكان،(**الموسوي**،٢٠١٦)، لما تمتاز به من صفات مهمة تساعد على قيام نشاط حرفة الزراعة بصورة رئيسة في المحافظة، المرتبطة بوجود نهر دجلة وفروعه، وقيام مراكز المدن، وعلى هذا فان الترب في المحافظة تقسم إلى الانواع الاتية لاحظ الشكل (٣).

تربة كتوف الانهار: تعد من اجود انواع الترب الزراعية في المحافظة، بسبب خصائصها الجيدة للإنتاج الزراعي، والتي تنتشر على جانبي نهر دجلة وتفرعاته.

تربة احواض الانهار: تعد من افضل الترب واوسعها انتشاراً في المحافظة، لانها تمتاز بنسجه مزيجية طينية، اذ تنتشر بالقرب من تربة كتوف الانهار، (**شريف** ١٩٨٥).

تربة الاهوار والمستنقعات: تنتشر هذه الترب في مناطق تواجد الاهوار والمستنقعات، اي في الاجزاء الجنوبية الشرقية من منطقة الدراسة، تمتاز هذه الترب بأنها تحتوي على نسبة كبيرة من الطين والغرين، مما جعلها رديئة التصريف وارتفاع مستوى المياه الجوفية فيها.

ترب المروحة: تمتاز هذه الترب بأنها مزيجية إلى مزيجية طينية غرينية، تنتشر في الاجزاء الشرقية والشمالية الشرقية بالقرب من الحدود الايرانية العراقية، الا انها تعد من الترب غير الصالحة للزراعة،(**المطلبي ١٩٩٥**).

شكل (٣) انواع الترب في محافظة ميسان

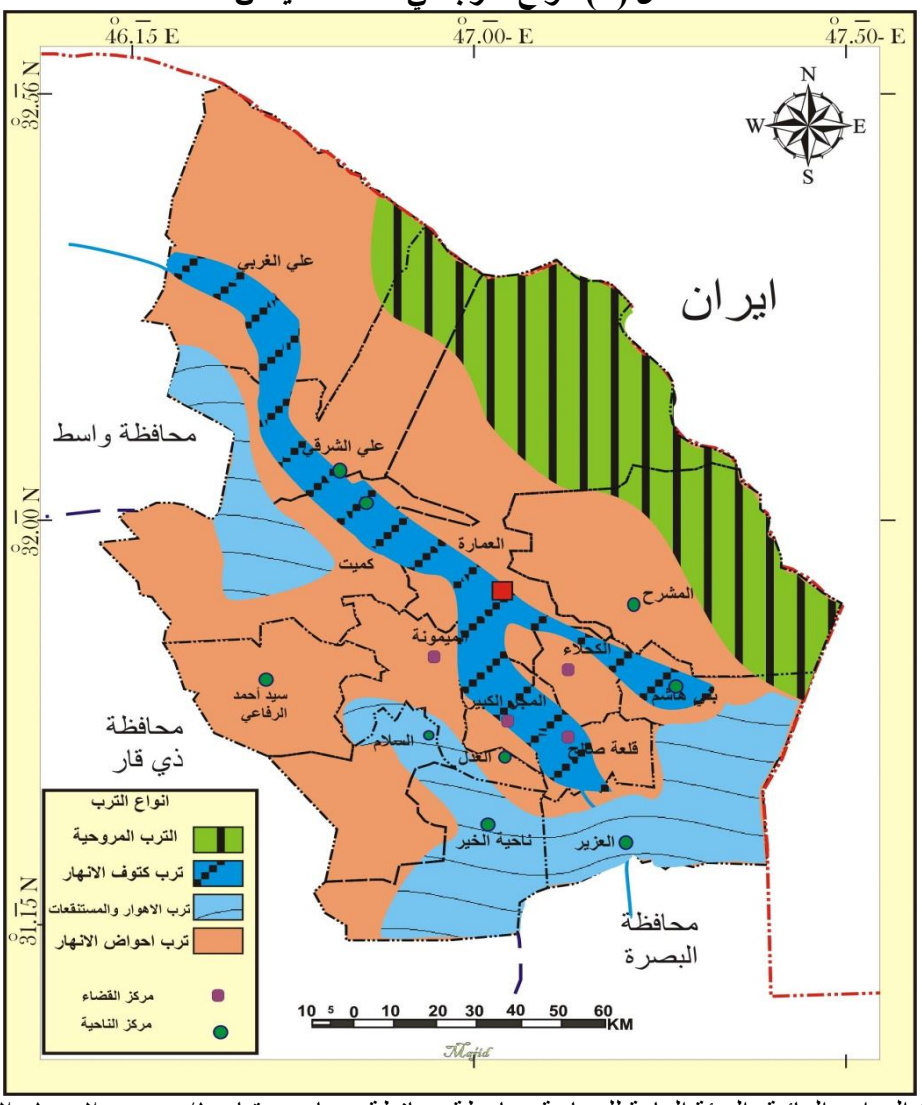

المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة ميسان- بمقياس١/٢٥٠٠٠٠، ٢٠١٠.

وعلى العموم فان للتربة دوراً مهماً في الاكتفاء الذاتي من خلال الانتاج الزراعي والحيواني وتركز السكان وانتشارهم ضمن مجتمعات حضرية متمثلة بمراكز المدن والمجتمعات الريفية التي تعتمد على النشاط الزراعي والرعوي.

المناخ:

يعد المناخ من اهم العوامل المؤثرة على الامن الغذائي من خلال الانتاج الزراعي والحيواني والنشاط السكاني، فقد اثبتت الدراسات الحديثة ان للمناخ اثر على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية واوضاعها السياسية، لاسيما وان منطقة الدراسة تقع ضمن اقليم مناخ الصحاري الحارة في العراق، ولكن شريطاً ضيقاً في اقسامها الشرقية والشمالية الشرقية يقع ضمن مناخ السهوب، اي انها تقع ضمن المناخ الصحراوي المداري الحار (Bwhs) حسب تصنيف كوبن،(**سلامة** ٢٠١٠)،

وبالتالي فان مناخ المحافظة لا يختلف كثيراً عما هو سائد في المحافظات الجنوبية من العراق، حار في الصيف وبارد في الشتاء، يتضح ارتفاع درجات الحرارة إلى أكثر من (٤٤,٩) مْ صيفاً، وانخفاضها إلى(٥,٧) مْ شتاءً، التي ارتبطت بقلة كمية سقوط الامطار، وان المعدل السنوي لكمية الامطار الساقطة في المحافظة قد بلغت (١٦٩,٣) ملم، وبلغ اعلى معدل لسقوط الامطار خلال شهر كانون الأول (٣٦,٢) ملم (**وزارة العلوم والتكنولوجيا، الهيئة العامة للأنواء، بيانات غير منشورة**).

الموارد المائية:

تعد المياه السطحية من اهم الموارد المائية الموجودة في المحافظة المتمثلة بنهر دجلة وفروعه، الركيزة الاساسية للأمن المائي والغذائي والتي تمثل عصب الحياة ليس فقط للإنسان فحسب وانما للحيوان والنبات، فمن خلالها قامت العديد من الحضارات القديمة، والتي سميت " بالممالك المائية" على اساس تقسيمات المياه،(**ابو علي** ٢٠١٠) كذلك يرتبط استقرار وتوزيع السكان بتجمعات سكانية، متمثلة بالوحدات الإدارية للمحافظة بالقرب منها،(**السعدي** ٢٠٠٩)، لاسيما وان منطقة الدراسة تعتمد كل الاعتماد على المياه في الجانب الزراعي والرعوي باعتبارها من الانشطة الاقتصادية المهمة في المحافظة، والتي تتطلب اعداداً من الايدي العاملة فيها،(**الدليمي** ١٩٩٩)، اذ يدخل نهر دجلة محافظة ميسان شمال قضاء علي الغربي، وعند وصوله إلى شمال مركز العمارة يتفرع من جانبه الايمن جدول البتيرة، وعند دخوله مركز العمارة ينشطر نهر دجلة إلى فرعين رئيسين الجنوبي هو نهر دجلة، والشرقي الذي يتفرع بدوره إلى فرعين هما جدول الكحلاء وجدول المشرح، حيث يتجه جدول الكحلاء نحو الجنوب الشرقي، بينما يتجه جدول المشرح نحو الشرق، بعدها يستمر نهر دجلة باتجاه الجنوب اي جنوب مركز العمارة، إذ يتفرع من الجانب الايمن لنهر دجلة جدولي المجر الصغير والمجر الكبير الذي ينتهي بنهر العز،(**محمد** ١٩٨٢)، ويستمر نهر دجلة حتى يصل إلى شمال قضاء قلعة صالح، حيث يتفرع من ضفته اليسرى جدول المجرية، بعدها يستمر نهر دجلة نحو ناحية العزير، والتي ينتهي عند حدودها مع محافظة البصرة، لاحظ الشكل (٤)،اما الروافد المتمثلة بأنهار الطيب والدوريج والكرخة القادمة من المرتفعات الايرانية، فهي عبارة عن مجاري مائية وقتية تجري فيها المياه بعد سقوط الامطار، ومنها الذي يصب في هور الحويزة،(**محمد** ١٩٨٢) في حين تكون أهمية المياه الجوفية ثانوية، نتيجة ارتفاع نسبة الاملاح فيها.

شكل (٤) الموارد المائية في محافظة ميسان

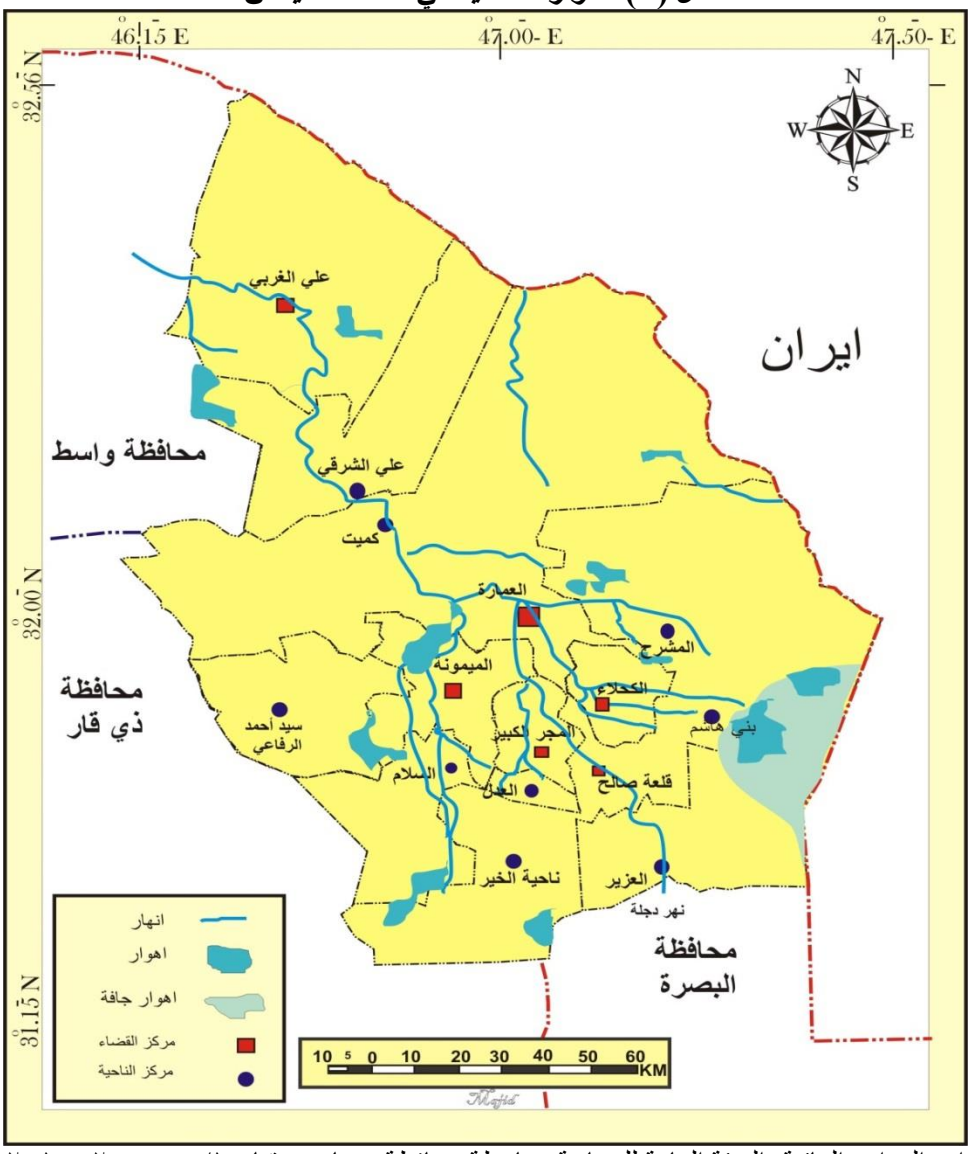

المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة ميسان- بمقياس١/ ٢٥٠٠٠٠، ٢٠١٠.

ونستنتج ان للخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة تأثيراً على الامن الغذائي، من خلال قيام التجمعات السكانية في الوحدات الإدارية في المناطق السهلية، نتيجة انبساط سطحها وخصوبة تربتها ووفرة مياهها وموقعها الجغرافي جعلها ضمن المناخ الحار صيفاً وبارد ممطر شتاء، واعتدال فصلي الربيع والخريف، كل هذه الخصائص الجغرافية ساهمت في تركز السكان، ومن ثم انعكس ذلك على ظهور مشكلة العجز في الامن الغذائي.

ثالثاً: المقومات البشرية لمنطقة الدراسة.

حجم السكان:

يعد حجم السكان الثروة الحقيقية للدولة التي يمكن من خلالهم تحقيق ما تصبوا اليه من طموحات سياسية واقتصادية وقومية ودولية، كما يعد الركيزة الاساسية في بناء الدولة من خلال تفاعلهم المؤثرة والمتأثرة مع الارض التي تقوم عليها الدولة، والتي تمثل قوة الدولة، كما يعد من اهم العناصر الدالة الاستهلاكية ما بين الاستهلاك من جهة والانتاج والموارد المنتجة من جهة اخرى، ونظراً لازدياد سكان العالم لجئت بعض المجتمعات الى اساليب عديدة منها تحديد النسل واستخدام وسائل منع الحمل (تنظيم الاسرة)، وبالنسبة الى العراق ومنطقة الدراسة فمن خلال الجدول والشكل ادناه نلاحظ ازدياد اعداد السكان بالنسبة للعراق ومنطقة الدراسة فبعدما كان (٣٧٢٥٧٥) نسمة حسب تعداد سنة ١٩٧٧، اصبح (١١٠٦٢١٢) نسمة حسب نتائج التقدير لسنة ٢٠١٦، اي بزيادة عددية (٧٣٣٦٣٧) نسمة، كذلك الحال بالنسبة الى العراق، وبالتالي فان الزيادة العددية للسكان يقابلها تدني واقع الانتاج الزراعي، لهذا تظهر الفجوة الغذائية وعدم الاكتفاء الذاتي، لاحظ الجدول (٢) والشكل (٥).

جدول (٢) حجم السكان بالنسبة للمحافظة والعراق للمدة (١٩٧٧-٢٠١٦)

السنوات	المحافظة	العراق
١٩٧٧	372575	12000497
١٩٨٧	487448	16335199
١٩٩٧	637126	22046244
٢٠٠٧	824147	٢٩٦٨٢٠٨١
٢٠١٦	1106212	37883543

المصدر: الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج تعداد العام لسكان العراق ومحافظة ميسان لسنوات (١٩٧٧،١٩٨٧،١٩٩٧،٢٠٠٧)، ونتائج التقديرات العام لسكان لسنة (٢٠١٦).

شكل (٥) حجم سكان محافظة ميسان للمدة (١٩٧٧-٢٠١٦)

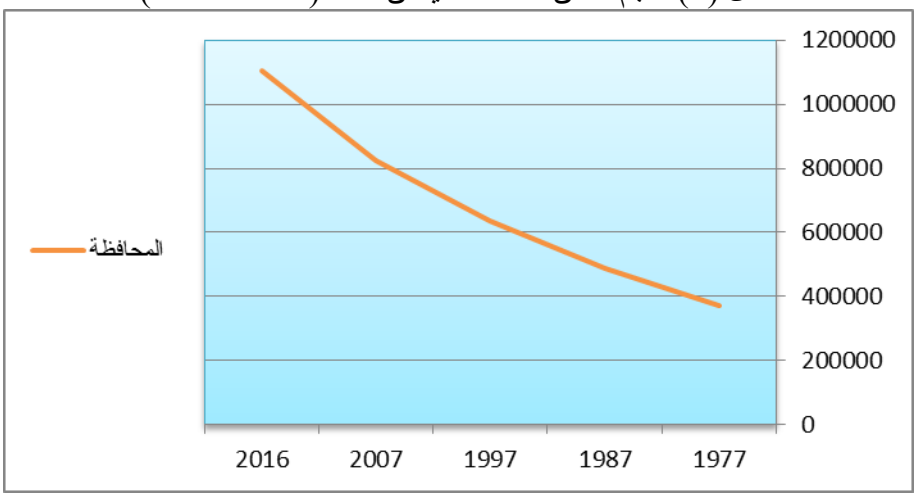

المصدر: جدول (٢).

البنية العمرية:

تتضمن توزيع السكان حسب الفئات العمرية المختلفة سواء الاحادية او الخماسية او العشرية، ودراسة المؤشرات الديموغرافية المتباينة، للدلالة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي،(**طالب**،٢٠١٠)، وقوة السكان الانتاجية ودرجة حيويتهم، فضلا عن أنها تركز على معدلات المواليد والوفيات،(**السعدي** ١٩٨٠)، ولغرض توضيح طبيعة البنية العمرية في المحافظة، ومدى تأثيرها على الامن الغذائي من خلال الفئة الاولى التي تمثل نسبتها لسنتي ١٩٩٧-٢٠١٦ ، حوالي (٤٦,٨-٤٣,٢%) على التوالي، وتشمل الفئة دون سن العمل، وهذه النسبة تشير الى ان سكان المحافظة فتي يرتفع فيها معدل الخصب، نتيجة سياسة الدولة السكانية المشجعة للإنجاب، كذلك الحال بالنسبة الى الفئة الثالثة التي تشكل قمة الهرم السكاني، والتي سجلت انخفاضاً ملحوظاً، حيث بلغت نسبها على التوالي (٣,٨-٣%) من مجموع السكان، خلال المدة (١٩٩٧-٢٠١٦)، وهي لا تعد منتجة لما تحتويه هذه الفئة من أعداد كبار السن،(**خفاف**،١٩٩٩)، أن هذا الانخفاض ناتج عن ظروف الحرب وظروف الحالة الاقتصادية وسوء الحالة الصحية، وبالتالي تزداد اعالة الافراد النشطين اقتصادياً من جهة، والى زيادة الطلب على الغذاء من جهة اخرى في كلا الفئتين، اما الفئة الثانية وهي فئة المنتجة التي يقع على عاتقها إعالة الفئتين الأولى والثالثة، وهي أكثر الفئات تناسلاً وانتاجاً قياساً ببقية الفئات، وأكثرها حركة وإسهاماً في عملية نمو السكان،(السعدي،٢٠٠٢)، ولها دور مهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في المستقبل المنظور،(السعدي،٢٠١٦)، اذ يتبين أن هذه الفئة قد سجلت نسبة منخفضة لسنة (١٩٩٧)، اذ بلغت (٤٩,٤%)، بينما سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في تقدير السكان لسنة (٢٠١٦) لتصل (٥٣,٨%) على التوالي من جملة السكان، (الجهاز المركزي للاحصاء ١٩٩٧,٢٠١٦)، وهذه الفئة تحتاج الى كميات كبيرة من الغذاء، وهذه النسب لا تختلف كثيراً عن نسبة العراق.

معدل نمو السكان:

يعد من المواضيع الرئيسة التي تقوم عليها الدراسات والابحاث الخاصة بالسكان، فهو ناتج عن الزيادة والنقصان العددي للسكان في منطقة ما، وعليه فان التغير الحاصل في السكان يكون نتيجة تفاعل هذه العناصر المتمثلة بالزيادة الطبيعية الفرق بين (الولادات والوفيات)، وصافي الهجرة، وتؤدي دراسته دوراً اساسياً في عملية التطور الاقتصادي

والاجتماعي، فضلاً عن آثاره الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية،(برهم،١٩٩٨)، ويتضح من خلال الجدول (٤) والشكل (٦)، ان المحافظة قد شهدت زيادة من حيث اتجاه معدلات النمو فيها.

جدول (٤) معدل النمو لمجموع محافظة ميسان والعراق للمدة (١٩٧٧-٢٠١٦)

السنة	معدل النمو السنوي	
	المحافظة	العراق
١٩٧٧	٠,٦	٣,٣
١٩٨٧	٢,٧	٣,١
١٩٩٧	٢,٧	٣,٠
٢٠١٦	٢,٩	٢,٩

المصدر: جدول (٢).

فقد شهدت المحافظة ارتفاعاً في معدل نموها والمتمثلة بالسنوات (١٩٧٧-٢٠١٦)، إذ بلغ (٠,٦-٢,٩%) لكل منهم على التوالي، وهي لا تختلف في معدل نموها عن العراق، ويرجع سبب ارتفاع معدل النمو الى ارتفاع معدل الخصب، نتيجة عدة متغيرات (اجتماعية ودينية وسياسية وثقافية)، وبالتالي فان الزيادة في معدل الخصب سيكون مستقبلاً له تأثير على واقع قوة اقتصاد الدولة من خلال توفير الخدمات العامة والبنى الارتكازية، فضلاً عن تأثيرها على الامن الغذائي من خلال توفير الغذاء للسكان، لا سيما الفئتين الاولى والثالثة، كذلك ارتفاع نسبة الايدي العاملة وارتفاع معدل البطالة في المستقبل.

شكل (٦) معدل النمو لمجموع محافظة ميسان للمدة (١٩٧٧-٢٠١٦)

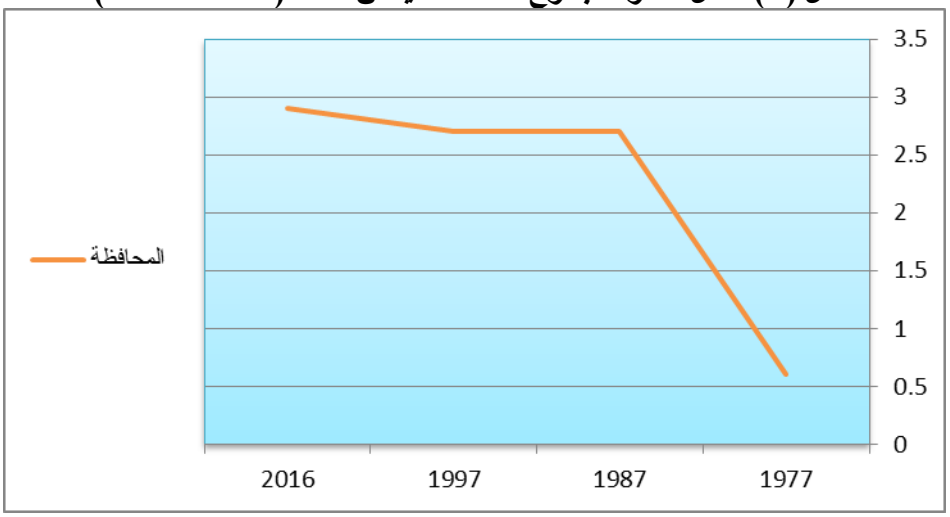

المصدر: جدول (٤).

رابعاً- تحليل واقع العرض والطلب على الغذاء ونسبة حصة الفرد.

فمن خلال الجدول (٥) يتبين لنا ان محافظة ميسان بصورة خاصة تعاني من تدني واقع العرض والطلب في مستويات الامن الغذائي الاساسية، فنلاحظ التباين ما بين كمية الانتاج من جهة وكمية الانتاج المتاح للاستهلاك من جهة اخرى، كما يبين لنا الجدول مقدار حصة الفرد من السلع الغذائية المحلية، فقد تصدر انتاج اللحوم البيضاء المتمثلة (الاسماك والطيور) كمية الانتاج اذ بلغ (١٩٤٥٥٠٠) طن، وان ادنى كمية انتاج سجلت هي للمحاصيل الزيوت النباتية اذ بلغت (١٤٧,٩) طن، اما بالنسبة الى حصة الفرد فقد تباينت هي الاخرى، ما بين (١٢٩,٦٣) و (٠,٩٩) كغم/ فرد على التوالي، كذلك الحال بالنسبة الى حصة الفرد لليوم الواحد (٠,٣٦٠) الى (٠,٠٠٣) غرم / فرد، ويرجع سبب ارتفاع انتاج اللحوم البيضاء وانخفاض انتاج محصول الزيوت النباتية الى اعداد دواجن الطيور واحواض الاسماك من جهة وقلة الاراضي المخصصة لزراعة محاصيل الزيوت النباتية في المحافظة، ان هذا التدني في القطاع الزراعي من خلال كمية الانتاج المنتجة ينذر بمخاطر ليس على مستوى منطقة الدراسة فحسب، وانما على العراق ايضاً من خلال انعكاسه السلبي على واقع التغذية وصحة الفرد من جهة، وزيادة الطلب على استيراد المحاصيل لغرض سد النقص الحاصل، وبالتالي يسبب اعباء مالية كثيرة على الفرد وعلى اقتصاد العراق.

جدول (٥) المساحة المزروعة والانتاج المحلي والطلب وحصة الفرد للسلع الغذائية للمدة (٢٠١٠-٢٠١٣)

السلعة	المساحة المزروعة (دونم)	الانتاج (طن)	المتاح للاستهلاك	حصة الفرد كغم/ السنة (*)	حصة الفرد غم/ يوم
القمح	٢١٧٥٣٥,٩	٨٧٠٩١,٥	60964100	58.03	0.161
الرز	١٤٠٨٩,٨	٩٨٣٦,٥	6885600	6.55	0.018
البقوليات	٧٦٨١	١٤٣٣٦	10035200	9.55	0.027
النخيل	١٢٦٢٥	١١٦٧٤,٣	8172000	7.78	0.022
الزيوت النباتية	٨١٠,٤	١٤٧,٩	1035000	0.99	0.003
الالبان	-----	٤٢٧٨٢١	29947700	28.51	0.079
اللحوم الحمراء	-----	٢٠٠٥٩	14041300	13.37	0.037
اللحوم البيضاء	-----	١٩٤٥٥٠٠	136185000	129.63	0.360

المصدر: مديرية زراعة محافظة ميسان، قسم الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٣. مديرية زراعة محافظة ميسان، قسم الثروة الحيوانية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٣. مديرية زراعة محافظة ميسان، قسم الثروة السمكية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٣.

(*)- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التقديرات العام لسكان لسنة (٢٠١٣)، والبالغ (1050580) نسمة.

الاستنتاجات:

تعاني محافظة ميسان من مشكلة وعجز في تحقيق الامن الغذائي للفرد على الرغم من المقومات الطبيعية والبشرية التي تمتلكها منطقة الدراسة .

يتضح من الدراسة تدني واقع العرض والطلب للسلع الغذائية الاساسية للفرد في منطقة الدراسة، مما يتطلب وقفة جدية من قبل الجهات الحكومية.

اظهرت الدراسة تباين ما بين كمية الانتاج المنتج من السلع، وكمية الانتاج المتاح للاستهلاك، ما بين اعلى كمية بالنسبة الى اللحوم البيضاء (١٢٩,٦٣) كغم/ فرد، وأقل كمية انتاج بالنسبة الى محصول الزيوت النباتية (0.99) كغم/ فرد.

وقد تبين من الدراسة قلة حصة الفرد من السلع الغذائية الاساسية سنوياً ويومياً، مما يسهم في زيادة اعباء الفرد من خلال شراء السلع الغذائية.

المقترحات:

يتحقق الامن الغذائي من خلال الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة بصورة خاصة لاي مجتمع من المجتمعات ولاسيما المجتمع العراقي ومنطقة الدراسة من خلال الوصول الى الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية دون الاعتماد على الاستيراد السلع الغذائية من الخارج.

كذلك الاهتمام بالمشاريع استصلاح الاراضي الزراعية وتوفير المشاريع الاروائية الحديثة بدلا عن استخدام الري السيحي، فضلا عن دعم القطاع الزراعي بالاسمدة الكيمياوية والالات الزراعية والقروض المالية للمزارع، مع اقامة الندوات والبحوث التي تتناول اهمية الامن الغذائي من خلال توفيره بصورة سهلة يمكن الحصول عليه سوء كان للاسرة او المجتمع.

المصادر:

(١) عباس فاضل السعدي، التقييم الجغرافي لمشكلة الغذاء في العالم والوطن العربي، دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، ١٩٨٤.

(٢) عطا الله سليمان الحديثي، استثمار الموارد البشرية لتحقيق الامن الغذائي في العراق، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

(٣) طلعت محمد طاهر البوتاني، الامن الغذائي العراقي بمنظور الجغرافية السياسية، ط١، حروف عراقية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٥.

(٤) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الموجز الإحصائي لمحافظة ميسان، ٢٠١٦.

(٥) ام السعد شافعي، الامن المائي، ط١، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، الاسكندرية، ٢٠١٦.

(٦) الهادي المثلوثي واخرون، قاموس الجغرافيا، ط١، الدار العربية للعلوم للطباعة، بيروت، ٢٠٠٤.

(٧)بيتر روجرز، الامن المائي: الامدادات والموارد والغموض، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ، ط١، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٣.

(٨)عبده قاسم العسيري، التحديات المائية والغذائية والزراعية في منطقة الخليج العربي، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٣.

(٩) كاظم شنته سعد، التاريخ الجيولوجي والجغرافي لمحافظة ميسان، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، العدد السادس، لسنة ٢٠٠٥.

(١٠) سالم جاسم سلمان الجميلي وعبد الله سالم المالكي، التوزيع الجغرافي لمظاهر التصحر في محافظة ميسان، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، العدد السادس، لسنة ٢٠٠٥.

(١١) عبد الله سالم عبد الله المالكي، جغرافية العراق، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة البصرة، ٢٠٠٧.

(١٢) محمد عرب نعمة الموسوي، ابراهيم اسحيم العكرمي، الجغرافيا البشرية، ط١، الدار المنهجية للنشر، عمان، ٢٠١٦.

(١٣) ابراهيم شريف وعلي حسين شلش، جغرافية التربة، مطبعة بغداد، ١٩٨٥.

(١٤) نصيف جاسم المطلبي، طوبوغرافية منطقة السهل الرسوبي واثرها في مسار المصب العام، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، العدد ٢٩، لسنة ١٩٩٥.

(١٥) حسن رمضان سلامة، جغرافية الاقاليم الجافة، ط١، مطبعة دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

(١٦) منصور حمدي ابو علي، جغرافية المناطق الجافة، ط١،مطبعة دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

(١٧) عباس فاضل السعدي، اساسيات الجغرافيا البشرية، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، ٢٠٠٩.

(١٨) احمد حسن عواد الدليمي، القوى العاملة واثرها في استعمالات الارض الزراعية في محافظة الانبار، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، كلية التربية للبنات، العدد ٤٠، لسنة ١٩٩٩.

(١٩) ماجد السيد ولي محمد، الوضع الهيدرولوجي للجزء الجنوبي من دجلة الأولى ومشروع النقل النهري، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد٢٠، لسنة ١٩٨٢.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) اسيل ابراهيم طالب، التركيب العمري للإناث في قضاء الرصافة في تعدادي ١٩٨٧و١٩٩٧، مجلة الاستاذ، العدد ١١٠، لسنة ٢٠١٠.

(٢٢) عباس فاضل السعدي، دراسة في جغرافية السكان، مطبعة أطلس القاهرة، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية،١٩٨٠.

(٢٣) عبد علي خفاف، جغرافية السكان اسس عامة، ط١، دار الفكر للنشر، عمان، ١٩٩٩.

(٢٤) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج٢، مديرية دار الكتب، بغداد، ٢٠٠٢.

(٢٥) عباس فاضل السعدي، نوعية حياة السكان، ط١، دار الوضاح للنشر، عمان، ٢٠١٦.

(٢٦) نسيم برهم واخرون، مدخل إلى الجغرافية البشرية، ط١، مطبعة دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨.